

أحاديث أم المؤمنين عائشة

[41] زوجناكها لكي لا يكون على المؤمنين حرج في أزواج أدعيائهم إذا قضوا منهن وطرا وكان أمر الله مفعولا * ما كان على النبي من حرج فيما فرض الله في الذين خلوا من قبل وكان أمر الله قدرا مقدورا * الذين يبلغون رسالات الله ويخشونه ولا يخشون أحدا إلا الله وكفى بما حسوبا * ما كان محمد أباً أحد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين وكان الله بكل شيء عليما) (الآيات / 36 - 40). ب - في الروايات مع تفسير الآيات: خبر زواج زينب بزيد أولا، ثم بالنبي صلى الله عليه وآله بعد طلاق زيد إياها: كان من خبر زيد بن حارثة بن شراحيل الكلبي أنه أصابه سباء في الجاهلية وبيع في بعض أسواق العرب، فاشتري لخديجة، ثم وهبته خديجة للنبي صلى الله عليه وآله قبل أن يبعث وهو ابن ثماني سنين، فنشأ عند النبي صلى الله عليه وآله، وبلغ الخبر أهله فقدم أبوه وعمه مكة لفدائه فدخلوا على النبي صلى الله عليه وآله عليه وآله وقالوا: يا ابن عبد المطلب! يا ابن هاشم! يا ابن سيد قومه! جئناك في ابنتنا عندك فامنن علينا وأحسن إلينا في فدائه! فقال: من هو؟ قال: زيد بن حارثة، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: فها لا غير ذلك؟ قالوا: ما هو؟ قال: ادعوه وخبروه فإن اختاركم فهو لكم، وإن اختارني فوالله ما أنا بالذي أختار على من اختارني أحدا، قالوا: قد زدتنا على النصف وأحسن، فدعاه رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: هل تعرف هؤلاء؟ قال: نعم! هذا أبي، وهذا عمي! قال: فأنا من عرفت ورأيت صحبتي لك فاخترني أو اخترهما. قال: ما أريدكما وما أنا بالذي أختار عليك أحدا، أنت مني مكان الأب والعم! فقالوا: ويحك يا زيد! أختار العبودية على الحرية وعلى أبيك وأهل بيتك؟ قال: نعم، ورأيت من هذا الرجل شيئا ما أنا بالذي أختار عليه أحدا أبدا، فلما رأى رسول الله صلى الله عليه وآله ذلك أخرجه إلى الحجر - في بيت الله - فقال: يا من حضر! اشهدوا أن زيدا ابني يرثني وأثره، فلما رأى ذلك أبوه وعمه طابت نفوسهما وانصرفا. ونسب زيد بعد ذلك إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وقيله له:

زيد